

المدخل إلى علم الفقه 32 التمذهب (تتمة الكلام عن قبول وجود

المذاهب) - عامر بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

فقد كنا في الدرس الماضي نتكلّم عن قضية التمذهب ومذاهب الأئمة وحكم سير الإنسان على مذهب من هذه المذاهب وذكرنا أن الاتفاق منعقد على ذم التعصّب بمعنى اه موالة اصحاب المذهب ومعاداة غيرهم - [00:00:04](#)

من المذاهب وكذلك اه الاتفاق حاصل على قبول وجود المذاهب الفقهية الاربعة وانه لا تصح الدعوة الى الغائها ونبذها او حرق كتبها او غير ذلك. كذلك ان المتمذهب اذا بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مذهب - [00:00:24](#)

لرجحان غيره فقد احسن وقلنا ان هذا مقيد بالتأهيل. واما غير المتأهّل فسنّبين حكمه وكنا قد تكلّمنا عن قضية وهي طريقة الأئمة الاولى في النظر في المسائل الفقهية. يعني اعطيكم مثال. اعطيكم مثال على هذه القضية. الان لما نأتي الى قضية - [00:00:44](#) مس المصحف بغير طهارة. كيف تبحث هذه المسألة؟ تجد كثير من الباحثين ومن من يتكلّم في هذه المسألة ممن يرجح فيها من

المعاصرين من طلبة العلم يقول لك تعالى. هذه المسألة ورد فيها قول الله سبحانه وتعالى لا يمسه الا المطهرون - [00:01:04](#) والصحيح انه يراد بذلك الملائكة. طبعا من اين اتي ان الصحيح انه يراد بذلك الملائكة؟ تقليدا لبعض المفسرين. شوف تقليدا ما واجتهادا ماشي؟ ليش ما هو اجتهادا؟ لانه لم يقف على جميع الآثار الواردة عن المفسرين في تفسير هذه الآية - [00:01:24](#)

فضلا عن ان يقف عليها مع دراسة اسانيدها طبعا هذه قصة اخرى يعني نريده نسأله هل انت وقفت على جميع ما قاله المفسرون من الصحابة ومن التابعين اه في تفسير هذه الآية يقول لك لا. صح؟ طيب فكيف لو سأله هل درست اسانيدها - [00:01:44](#)

هذا مرتبة اخرى طبعا. واذا قال درست اسانيدها تقول له درست اسانيدها عن طريق تقرير التهذيب وقلدت الأئمة في توثيق الرجال طبعا هنا مراتب متعددة كلها ستتجدد انه من بثلاثة او اربع مراحل من التقليد ثم ينبع - [00:02:04](#)

ذلك ترجيحا يتصور الشخص ان هذا الترجيح اجتهاد. تمام؟ فلا هو لم يجتهد في معرفة الرجال وانما قلد في ذلك من حكم عليه من العلماء. وبالمناسبة العلماء لما يحكمون على الرجال ليس بالضرورة ان يحصل الاتفاق بينهم. كثير - [00:02:24](#)

من الرجال مختلف بعضهم يقول في قول وبعضهم يقول ضعيف. صح ولا لا؟ فكيف تحكم بينهم؟ يقول لك الجرح مقدم على التعديل. هذه لما نقول الجرح مقدم على التعديل الان انت ترجح في اي القولين تقلد؟ يعني هل اقلد القول من يجرح ولا قول من يعدل - [00:02:44](#)

يقول لك لا قلد قول من من يجرح لأن الجرح مقدم على التعديل بمعنى ان هذا الان ليس اجتهادا. بمعنى الاجتهاد الان اذا تريد ان تجتهد في الحكم على الراوي خلينا نمسك القضية من اولها. الان انا ابغى ادرس المسألة. ولا اريد ان اقلد احدا. اول شيء كل - [00:03:04](#)

او من رواة هذا الحديث الوارد في اسناد اي حديث او اثر في المسألة لابد ان تعرف حال هذا الراوي. تعرف حاله من تقرير التهذيب ولا من وتهذيب التهذيب ولا من تهذيب الكمال؟ لانه كذا ما تبغى تقلد انت صح؟ تبغى تجتهد؟ اذا ماذا تصنع مع هذا الراوي؟ حتى تحكم عليه - [00:03:24](#)

نقول تجمع مروياته. الراوي هذا اللي ورد عندك رواه مثلا الف وست مئة وخمسين حديث. تجمعها. طيب وش تسوّي فيها بعد ما جمعتها تمسك كل حديث من هذه الاحاديث فتقارنه بمن شاركه في رواية الحديث. وتشوف والله هذا الحديث رقم واحد -

رقم واحد من الف وست مئة بدأنا في الحديث الاول فوجدنا انه قد رواه عدد من الائمة الاثبات فوجدنا ان هذا الراوي رواه بنفس اللفظ وبنفس الصيغة عرفنا انك حطينا صح على الحديث رقم واحد. رقم اثنين لقينا مثلا من الالف وست مئة وخمسين انه وافق يعني انه - 00:04:04

الاثبات مثلا في الف وخمس مئة حديث. وفي خمسة احاديث خالفهم مخالفة يسيرة وفي حديث واحد قال لهم مخالفة بينة. وفيه عندنا مئة حديث لم يروها غيره. جيد وش يسون الائمة - 00:04:24

الائمة مثلا حكموا على هذا الراوي بأنه ثقة. تمام؟ لانه في الجملة موافق وضابط. طيب في حديث من احاديث خالف فيه الائمة الاثبات. يحكم على هذا الحديث بایش؟ ها؟ يحكمون عليه بالضعف. طب الراوي ثقة ولا ما هو ثقة - 00:04:44

يقول لك كيف هل هذا الحديث يمسك الان باحت متأخر يقول لك يا اخي الحديث صحيح فيه فلان وثقة احمد ووثقه ابن المعين ووثقه ابن المديني وقواه النسائي كلهم اتفقوا على ان هذا الراوي ثقة. ثم يضعفون الحديث فيجي المتأخر - 00:05:04

انه ما يفهم القضية يقول كيف يضعفون الحديث؟ ما هكذا تعل الاخبار يا ابن المدين تمام كما قال بعضهم. فيقول لك لا الحديث كله الروا وثقات يا اخي هؤلاء الذين وثقوا الراوي هم انفسهم الذين ضعفوا الحديث لأنهم قالوا هذا الراوي حديث من احاديث مرفوض لانه خالف فيه الثقات - 00:05:24

وليس من شرط الثقة ان لا يخطئ. صح ولا لا؟ فاذا حكم على حديثه بأنه اخطأ فيه. يرد ولا ما يرد؟ مع انه ثقة مع انه ثقة فيجي المتأخر يقول لا الحديث صحيح. ماشي؟ يصح الحديث ويأتي ويعترض عليه مع انه اصلا ما اخذ - 00:05:44

كون الراوي ثقة الا منهم وتقليدا لهم. طيب الان لما درس هذى الالف وست مئة حديث وبالمناسبة العملية هذى لوحدها الان نحنا ندرس رجال واحد من رجال اسناد واحد من احاديث الواردة في واحدة من المسائل - 00:06:04

خلاص عشان تدرس هذا الراوي عن طريق الاستقلال والاجتهاد. كم تحتاج؟ ها؟ سنة هذا اللي ما شاء الله شاد حيله طبعا تقول للائمة كيف حصل منه ماذا؟ نقول للائمة حصل منهم هذا لأنهم كانوا يحفظون. الان لما حفظ الف الف حديث عملية الدراسة هذى انت ما تحفظ - 00:06:24

الف وست مئة حديث قعدت ادورها من بطون الكتب. صح ولا لا؟ لكن هذا الذي يحفظ الف الف حديث. العملية هذى تتم عنده شيئا فشيئا اصلا في زمن الطلب. كل - 00:06:44

ما حفظ حديث جديد على طول يدخل في الكمبيوتر ويعمل مقارنة بين هذا الحديث طيب هذا الحديث سمعناه من شيخنا فلان عن مالك وهذا الحديث فالعملية اصلا حاصلة لهم في اثناء تحفظهم وفي اثناء تحصيلهم للحديث. اما انت اللي ما تحفظ الا الأربعين النووية والعمدة الاحكام مثلا - 00:06:54

والجيد يحفظ بلوغ المنام فالعملية بالنسبة له اصلا هذه لا تحصل له لان اصلا لا يحفظ الاسانيد. واضح؟ طيب انتهى من دراسة الرجل الاول وتوصل بعد سنتين وقيل بعد سنة تمام الى ان الراوي الاول من رجال اسناد الاول للحديث - 00:07:14

الاول في المسألة الاولى انه راو ثقة. بدأ في السنة الثانية يدرس ايش؟ الرجل الثاني في اسناد وتوصل الى انه ثقة الثالث وهكذا طيب لسه لان احنا ترى ما خلصنا المسألة عندنا الان المسألة دليلها من القرآن نحن قاعدين ندرس احد الاثار - 00:07:34

الوالدة في تفسير هذه الآية. خلصنا بعد ما ادرىكم سنة وبعددين خشينا في الحديث النبوى. وجمعنا ادلة المسألة لا يمس اني اللي طاير. تمام؟ ثم بعد ذلك ينظر في ادلة يعني بعض الناس يتصور وانا قلت لكم هذا الفرق يعني الان بعض الناس يبغى يرجع - 00:07:54

في هذه المسألة ماذا يقول؟ يقول لا يمسه الا المطهرون لا يراد بها مس المصحف وانما المراد الملائكة انتهينا. طيب لا يمس القرآن الا طاهر؟ قال لك الطاهر محتمل ان يكون هو الطاهر من الشرك ومحتمل ان يكون الطاهر من الحديث هذا اذا صح الحديث اذا وجد الاحتمال بطل - 00:08:14

فلا فلا بأس بمس المصحف من غير طهارة الا بعده. انتهى الاجتهاد في المسألة على هذا النمط. خلصنا الاجتهاد هذا. والترجح. تمام الفقهاء الاصوليون يعرفون الاجتهاد طبعا الاجتهاد من المجتهد يقولون هو استفراغ الفقيه وسعه في درك حكم شرعي يعني حتى قال بعضهم - [00:08:34](#)

يظن انه لا يمكن ان يقف على مزيد في المسألة. طيب انتهت المسألة بهذا الشكل. لكن عند المتقدمين لا تبحث المسألة قال ابدا بهذا الشكل. وين اثار الصحابة؟ الان كثير من الناس يقول لك يجوز مس المصحف بغير طهارة. هذا هو الراجح ليش؟ قال لانه لا يمسون المطهرون - [00:08:54](#)

الملائكة ولا يمس القرآن الا طاهر محتمل واصلا الحديث في ثبوته نظر. انتهت المسألة. لا عند المتقدمين ما انتهت المسألة فان المسألة فيها اثار من الصحابة. ورد سلمان عن سعد ابن ابي وقاص عن فلان من الصحابة انهم قالوا لا يجوز مس المصحف بغير طهارة. هذه الاثار اصلا مغفلة عند كثير جدا من الباحثين - [00:09:14](#)

المعاصرين. طبعا هذا الذي نتكلم عليه يمكن بعض احسنهم حالا. بعضهم لا يرجح يعني بنظريات حديثة. انا اسميه النظريات في الترجح من النظريات الحديثة في الترجح نظرية المتوسط الحسابي. المتوسط الحسابي في الرياضيات تعرفونه. ها؟ يعني - [00:09:34](#)

تأخذ اعلى رقم واخر اقل رقم وتقسم على اثنين الناتج هو ايش؟ المتوسط الحسابي. بعض الباحثين اليوم يجي يقول المسألة فيها القول والقول الثاني والقول الثالث. القول الثاني هو الوسط. هو الراجح لانه هو القول الوسط. تمام؟ متوسط الحساب. وفي بعض النظريات الاخرى - [00:09:56](#)

يقول لك هذا القول الاول هو الاسهل من ناحية التطبيق. واما القول الثاني يعصر تطبيقه. فلذلك هو القول الراجح والثالث بعضهم يرجح بالمصلحة. يعني دون ان نتكلم عن ان يأتي هذا الشيء مرجح بعد استيفاء الدلة. اذا تكافئت الدلة - [00:10:16](#)

لو اتي هذا مرجح هذا له وجه لكن احنا نتكلم واحد يأتي مثلا يقول هل الطلاق الثلاث من طلاق امرأته ثلاثا في مجلس واحد؟ تقع ثلاثا ولا يقول لك يا اخي لو قلنا تقع ثلاثا بنفرق بين الناس وكم من البيوت تتهدم بهذا القول تمام وهذا - [00:10:36](#)

الاسرة ووين الاطفال يروحون؟ ويقول لك كلام يمكن تبكي انت بعد شوي. تمام؟ لكن هذا ليس مرجحا. المرجح تأتي لادلة الشرعية في المسألة الادللة الشرعية يقول لك لا يا اخي مقاصد الشريعة. المقاصد الشريعة الحفاظ على الاسرة وما الى ذلك. نقول كل هذا الكلام لا يصلح ان يكون - [00:10:56](#)

يعني دليلا في مسألة فيها نصوص شرعية. النصوص التعامل ترجح والاجتهاد في النصوص الشرعية تأتي للحديث. حديث صحيح تدرس اسناده وصحيحه ولا ضعيف تجمع ادلة المسألة من القرآن من السنة من اثار الصحابة اما الترجح هكذا بمجرد انه ظهر لك المصلحة او الترجح بالعواطف - [00:11:16](#)

انه والله يا اخي الاسرة بنتفكك والرجل يحب زوجته ومت فيها. فكل هذا الكلام لا يقدم ولا يؤخر في مسائل الترجح فالمقصود ايها الاخوة الكرام ان الائمة الاولين كان نظرهم في المسائل كان نظرهم في المسائل يعني لا - [00:11:36](#)

اما لا يكاد يمكن ان يطبقه طلبة العلم اليوم. فنقول الترجح اذا حصلت الاهلية وخالف الانسان ورجح فهذا مأجور وهذا محسن واما الانسان الذي يرجح دون ان تحصل له الاهلية فنقول اذا مالت نفسك الى قول الشافعي - [00:11:56](#)

فلا بأس عليك ان تقلد ان تقلد بس خط تقلد قول الشافعي لكن ان مالت نفسك الى قول الشافعي فتأتي لقول الامام احمد خالف النص في هذه المسألة والامام الشافعي هو اسعد الناس بالسنة في هذه المسألة فلم تصل الى - [00:12:16](#)

لتنسب نفسك حكما على ائمة الاسلام في مثل هذه المسائل. طيب وسيأتي معنا كلام عن قضية اسباب اختلاف العلماء - [00:12:36](#)